الصلابة النفسية و علاقتها بصراع الأدوار لدى الزوجة العاملة

(دراسة ميدانية بمدينة بسكرة)

أمال بوعيشة [1*]، **سامية عدائكه** [2] نعيمة غازلي[3]

1 جامعة بسكرة ، الجزائر.

2 جامعة الوادي ، الجزائر.

3 جامعة تيزي وزو، الجزائر .

تاريخ الاستلام: 2020/03/25 تاريخ القبول للنشر: 2020/11/13 تاريخ النشر: 2020/11/14

الملخص:

ملخص الدراسة :

هدفنا من خلال هذه الدراسة للكشف عن الصلابة النفسية و علاقتها بصراع الأدوار لدى المرأة المتزوجة العاملة من خلال قيامنا بدراسة ميدانية على عينة من الزوجات العاملات بولاية بسكرة ، حيث استخدمنا المهج الوصفي الإرتباطي معتمدين في ذلك على مجموعة من الأدوات تمثلت في مقياس الصلابة النفسية للباحث **أحمد محمد مخيمر (2002)**،واستبيان صراع الأدوار للباحثة :**أبو بكر عائشة (2007)**، و قد قمنا بتطبيق الدراسة على عينة قوامها 30 امرأة متزوجة عاملة من مدينة بسكرة اختيرت بطريقة العينة القصدية .و خلصت النتائج انه توجد علاقة ارتباطيه عكسية بين الصلابة النفسية و صراع الأدوار

الكلمات المفتاحية : الصلابة النفسية، صراع الأدوار، الزوجة العاملة.

Psychological stiffness and its relationship to the role conflict of the working wife
(A field study in Biskra)

***Abstract*:**

Our goal in this study is to reveal the psychological solidity and the relationship with the role struggle of married working women, where we used the interrelatedness of the instruments, a sample of 30 married women working from a town in Baskra that was selected in a purely psychological way. The results concluded that there was a correlation between psychological solidity and role-fighting.

Keywords: Psychological toughness, role struggle, working wife.

.

* amelbouaicha@gmail.com

مقدمة:

1- الإشكالية:

أصبح اليوم خروج المرأة للعمل ضرورة ملحة . و حتمية اجتماعية فرضتها متطلبات العصر الحالي ، نظرا لتغيرات التكنولوجية و الاجتماعية و الفكرية التي أثرت على المجتمعات العربية عامة و مجتمعنا الجزائري خاصة. ففي السنوات الماضية كان واجب المرأة هو العمل في بيتها ، و أهم مسؤولياتها هي رعاية أولادها و الاهتمام بزوجها ، إلا أن السنوات الأخيرة تجاوزت هذا الحيز الضيق لتخرج للعمل خارج بيتها ، و تتقاضى راتبا شهريا مثلها مثل الرجل.

هذه الظاهرة التي استفحلت مجتمعنا الجزائري بشكل كبير غذته التكنولوجيا و العولمة ، و المنظمات و الجمعيات العالمية التي تنادي بحرية المرأة تحت شعار المساوات بين الرجل و المرأة .فأصبحت المرأة تخرج ليس فقط لحاجة مادية آو مساعدة الزوج في مصاريف البيت . فأيضا تخرج للعمل لتحقيق حاجة نفسية و اجتماعية كإثبات ذاتها اجتماعيا و المساهمة في تنمية المجتمع . هذا ما يفسر ارتفاع نسبة المرأة العاملة أكثر من أي وقت فات.

و بالرغم من خروج المرأة للعمل عن قناعة نفسية و رغبة ذاتية إلا أنه له انعكاساته النفسية و الاجتماعية عليها و على أبنائها وزوجها و بيتها . فتعدد مهاما وانشغالاتها من رعاية الأبناء و الاهتمام بهم و وواجباتها اتجاه زوجها وبيتها. بالإضافة إلى واجباتها اتجاه عملها ووظيفتها، نجد المرأة العاملة و التي تعاني من صراع الأدوار تشتكي من كثرة الصداع، وارتفاع مستوى ضغط الدم ، وانتفاخ القولون العصبي و بعض الأم المفاصل .حيث تشير دراسة التي أجريت على مجموعة من الطلبة المتزوجين ، إذ أشار هؤلاء إلى انهمك انو يشعرون نتيجة صراع الأدوار بمساويات عالية من القلق و الشعور بالانشغال و عدم إيجاد معنى للحياة، و انه يشعرون في الكثير من المواقف بالاكتئاب و عدم السيطرة على الأحداث البيئية التي كانوا يواجهونها يوميا (عبد الله يوسف،(2007)،ص:05)

إلا أن المرأة العاملة التي تتميز بالصلابة النفسية لديها القدرة على تحقيق التوازن بين هاته الأدوار

إذ هناك الكثير من الدراسات التي تثبت أن تدني مستوى الصلابة النفسية ينجم عنه ضعف المناعة النفسية في مقاومة المثيرات البيئي المزعجة ، و ضعف قوى الجسم و الجهاز العصبي في مقاومة الأمراض الجسمية ، فضلا عن زيادة الشعور بالتوتر النفسي و الفضل في تحدي أحداث الحياة الصعبة .(ALLRED&SMITHn,(1989),p257).

و هذا ما ثبتته العديد من الدراسات التي توصلت إلى أن عمل المرأة له انعكاسات سلبية عليها و على أسرتها منها :

دراسة **أبو بكر عائشة (2007)**، كانت بعنوان العلاقة بين صراع الأدوار و ضغط النفسي ، لديها في ظل وجود بعض المتغيرات " طبيعة العمل" "نوع الأسرة" و تكونت عينة الدراسة من 90 ممرضات من ثلاث وحدات طبية بمدينة طولقة واستخدمت الباحثة استبيان كأداة لدراسة ، و تمثلت أهم النتائج في أن هناك أسباب غير صراع أدوار تساهم في حالة الضغط النفسي الذي تعيشه الزوجة العاملة و من هذه الأسباب، نوع الأسرة، مكان الإقامة.

إن **عالم الاجتماع جوود(1960)GOOD**، يقول إن الأدوار هي أسليب السلوك المناسبة و المتوقعة بالنسبة إلى موضوعات المحددة لكن يشغلون مراكز معينة في اجتماع فان صراع الأدوار ينتج حينما يتلقى الفرد المكلف بالدور

من طرف المرسل الذي يمنحه هذا الدور- وسائل و متطلبات على شكل ضغوط تولد لديه صراع الدور. و مواقف الصراع هي تلك التي تثير في الفرد في ذات الوقت استجابتين أو أكثر متعارضتين، و يشترط أن يكون لكل منهما قوة جذب متساوية تقريبا، أما الاستجابات المتعارضة أو المتنافرة فمنها التي لا يمكن أن تحدث في أن واحد آو في ذات الوقت.(سامية فهمي ،(2003)،ص:180)

و يعتبر صراع الأدوار أحد أنواع الصراعات التي يعايشها الفرد يوميا، و الذي يمثل بمواجهة الفرد لموقفين أو دورين مختلفين في الوقت نفسه، و يتطلب من تلبية مطالبهم إلا أن لقيام الفرد بأحد الأدوار من دون الأخر يمكن إن يسبب به الكثير من المشكلات و الخسائر المادية و المعنوية و الاجتماعية ، مما ينتج عنه شعورا بالتوتر و يصاحبه مظاهر سلوكية متعددة كالتردد و القلق و عدم القدرة على حسم الأمور، و في حالة من الإحباط و بطبيعة الحال ، كلما تعقدت الأدوار وازدادت صراعاتها فان الأفراد يكونون في موقف ضاغط و عليهم الاستجابة له بسرعة في مواجهة هذه الضغوط. وتتحدد الأدوار الاجتماعية في ضوء نوع الجماعة و بنائها و الموقف الاجتماعي و التفاعل الاجتماعي

وفي ضوء الاتجاهات النفسية وسمات شخصيات الأفراد.وفي نفس الوقت يتحدد الأداء الوظيفي السليم للجماعة من خلال قيامهم بوظائفهم وأدوارهم الاجتماعية على نحو يحقق أهداف هذه الجماعة .

ويختلف العلماء حول طبيعة أداء الدور ولعبه .فمنهم من يقرر أن لعب الدور من طبيعة نفسية ، و على هذا الأساس يختلف الأفراد في أدائهم لأدوارهم المتشابهة نظرا لاختلاف سماتهم وقدراتهم الشخصية أي نتيجة لاختلاف الفرو قات الفردية بينهم ،في حين يرى آخرون أن أداء الدور ظاهرة إجتماعية مرتبطة بالمكانة الإجتماعية التي يشغلها الفرد في البناء الإجتماعي .ويرى آخرون و منهم بارسنوز أن أداء الدور في إطار الموقف الإجتماعي ما هو إلا إستجابة الفرد لتوقعات الآخرين وتحقيق للمعايير الاجتماعية

وهكذا يرى نفر غير قليل من العلماء أن هذا الموضوع يعتبر من بين أهم المواضيع التي يجب أن تحظى باهتمام الباحثين لأن دراسة الأدوار الاجتماعية تساعد على معرفة وفهم العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي. و يحدث صراع الأدوار عندما يجد الفرد نفسه محل جذب للقيام بادوار اجتماعية ووظيفية عديدة يجبر عليه أن يختار احدها بحيث انه لا يمكن تحقيقها معا و قد يأخذ صراع الأدوار أشكال مختلفة ،مثل :

- عندما يكون الفرد بصدد الاختيار بين دورين ايجابيين معا.
- ينزعج الفرد إلى الاختيار بين بلدين غير مرغوب فيهما في الوقت نفسه.
- يحدث عندما يقوم الفرد بتحقيق رغب فيه و لكن في نفس الوقت يتردد نتيجة لبعض النواحي غير المرغوب فيها .

في حين ينظر لصراع الأدوار انه ينجم عن :

أ- ضعف التوافق بين الفرد و الدور الذي يجب أن يقوم به.

ب- التعارض بين المصالح الذاتية للفرد و متطلبات الأدوار الخارجية.

ت- ضغط القوة الخارجية على الفرد من اجل القيام بدور معين.

ث- توقعات الرد المتعارضة مع متطلبات القيام بدور معين.

ج- القيام بدورين غير متجانسين.

ح- قلة البدائل و القرارات لدى الفرد بشأن القيام بأحد الأدوار من دون أن تكون هناك خسائر مادية اجتماعية. (زينة على صالح الرحيم،ص:07)

-**دراسة هادي رضا مختار (1998)**: هي دراسة أجريت في الكويت حول **تأثير عمل المرأة على عدم اللإستقرار الأسري**، لان الزوجة العاملة تقوم بأدوار متعددة داخل المنزل و خارجه، و تعدد الأدوار قد يؤدي إلى صراع في الدور بالتالي عدم قدرتها على تحمل الدور المناط بها بالشكل الملائم، احتار الباحث عينة ، اختار الباحث عينة شملت 468 عائلة كويتية اخترن

اختيار عشوائيا من مختلف وزارات الدولة و المؤسسات الحكومية بالإضافة إلى القطاع الخاص متغيرات مستقلة خاصة يعمل المرأة كالمحافظة التي يقيم فيها العاملة، عمر العاملة، عمر العاملة عند الزواج، عدد سنوات وزوجها ، فارق الدخل بين العاملة و زوجها ووجود خادمة في المنزل و هناك متغير تابع و هو عدم الاستقرار الأسري و كانت النتائج كالتالي:

بينت النتائج ان المستوى التعليمي للزوجة العاملة و المستوى التعليمي للزوج عدة الأبناء هي العوامل في عدم الاستقرار الأسري عند المرأة العاملة، فارتفاع المستوى التعليمي للزوجة العاملة أدى ذلك إلى احتمالات اقل لعدم الاستقرار الأسري. أما متغير الوعي لدور المرأة المضاعف (عملها داخل المنزل و خارجه) مما يؤدي إلى وضوح تحديد و تعريف أحسن لهذه الأدوار من قبل زوج العاملة. أما المتغير الثالث في التأثير على عدم الاستقرار الأسري هو عدد الأبناء .فكلما ارتفع اعدد الأبناء يعني مسؤوليات اكبر على عاتق المرأة العاملة و مواجهتها لعدد أكبر من الأدوار و خلق حالة من عدم الاستقرار الأسري. * أما بالنسبة للمتغيرات الأخرى كدخل الزوجة و عمرها ، و عمرها عند الزواج و عمر الزوج و عدد سنوات الزواج ووجود خادمة فقد توصلت الدراسة إلى أن هذه المتغيرات ليس لها تأثير يذكر في عدم الاستقرار الأسري.

دراسة عمارة (2014): صراع الأدوار و تأثيره على التوافق المهني للطلبة العاملين بالمركز الجامعي بغرداية، و تكونت عينة البحث من (150)، طالبا بواقع 71 طالبا متزوجا و 89 طالبة اعزبا من الذكور و الإناث، و قام الباحث ببناء مقياس صراع الأدوار الذي يتكون من 34 فقرة ، و تحقق فيه شروط الصدق و الثبات ، و توصلت نتائج الدراسة إلى وجود صراع الأدوار لدى طلبة الجامعة ، ووجود علاقة ايجابية بين صراع الأدوار و التوافق الوظيفي، و عدم وجود دلالة فرق إحصائي بين الذكور و الإناث في صراع الأدوار وفقا لمتغير الجنس (عمارة ،(2014)،ص:348-379)

لذا سنحاول التعرف على صراع الأدوار لدى المراة العاملة و مدى علاقتها بقدرتهم على حل هذا الصراع وفقا لما يتمتعون به من صلابة نفسية ، التي تتمثل بقدرة الفرد و فاعليته على مواجهة و تحدي الضغوطات النفسية و التوافق مع المحن الحياتية.

و لهذا انطلقنا في دراستنا من تساؤل رئيسي كان:

*ما طبيعة العلاقة بين الصلابة النفسية و صراع الأدوار لدى المرأة العاملة المتزوجة ؟

1- **أهداف الدراسة** : جاءت الدراسة للكشف عن

- الكشف عن طبيعة العلاقة بين الصلابة النفسية و صراع الأدوار بين الأزواج في حالة الزوجة العاملة .
- الكشف عن طبيعة العلاقة بين صراع الأدوار و عمل المرأة .

2- **أهمية الدراسة** :

موضوع الدراسة يمس فئة مهمة في المجتمع و هي الزوجة و تعدد أدوارها و بالتالي نستطيع من خلال البحث مساعدة الأخصائيين النفسانيين لإيجاد استراتيجيات لتخفيف من الانعكاسات السلبية لعمل المرأة.

3- فرضية الدراسة : توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الصلابة النفسية و صراع الأدوار لدى المرأة العاملة المتزوجة

4- **التعريفات اللاإجرائية لمتغيرات الدراسة :**

- **المرأة العاملة** :كل امرأة تمارس العمل خارج البيت تتقاضى عليه راتب شهري
- **صراع الأدوار** : تعدد مهام الزوجة و عدم قدرتها على القيام بهم في أن واحد.

5- **مفاهيم الدراسة :**

- **أولا/ الصلابة النفسية :**

مجموعة من السمات تتمثل في اعتقاد او اتجاه عام لدى الفرد في فاعليته و قدرته على استغلال كل المصادر النفسية ، و البيئية المتاحة كي يدرك بفاعلية إحداث الحياة الضاغطة الشاقة إدراكا عير محرف أو مشوه ، و تمثلها الدرجة التي يتحصل عليه المسن المقيم في دار العجزة على مقياس الصلابة النفسية ل **احمد محمد خيمر**.

- **تعريف الصلابة:**

بعرف مفهوم الصلابة النفسية الى الباحثة كوبازا (1979)، حيث توصلت لهذا المفهوم من خلال سلسة من الدراسات التي استهدفت معرفة المتغيرات النفسية الت تكمن وراء احتفاظ الأشخاص بصحتهم النفسية و الجسمية رغم تعرضهم للضغوط و فد أعطا تعريفات عديدة لمفهوم الصلابة من بينها:

الصلابة هي مجموعة من السمات تتمثل في اعتقاد او اتجاه عام لدى الفرد في فاعليته و قدرته على استغلال كل المصادر النفسية و البيئية المتاحة كي يدرك بفاعلية إحداث الحياة الضاغطة الشاقة ، إدراك غير محذوف أو مشوه ، و يفسرها بواقعية و موضوعية و منطقية و يتعايش معها على نحو ايجابي و تتضمن ثلاثة أبعاد و هي الالتزام ، التحدي ، (زينب توقل راضية ، (2008)،ص:21)

أما **الباحث ماد حيمر (1996)**، فقد عرفها على أنها نمط من التعاقد النفسي يلزم به الرد اتجاه نفسه ، و أهدافه و قيمة الآخرين من حاله واعتقاد الفرد أن إمكانه أن يكون له تحكم فيما يواجهه من أحداث يتحمل المسؤولية عنها، و أن كل ما يطرأ على جوانب حياتهن تعبير أمر مثير و ضروري للنمو أكثر من كونه تعديد و إعاقة له (إقبال عطار ،(2007) ،ص:48).

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن الصلابة النفسية هي امتلاك الفرد مجموعة من سمات تساعد و تؤهله لمواجهة مصادر الضغوط ، منه القدرة على الالتزام ، التحدي و القدرة على التحكم في الأمومة الحياتية ، كما تسمح بالتكيف السليم تجعله يمشي في طريق النمو لا أن يعيش التهديد و الإعاقة و هذا ما جعل الصلابة النفسية لا تتواجد واحدها كمتغير بقي من الضغوط بل ترتبط بمفاهيم و قواعد أخرى

- **أبعاد الصلابة النفسية :**

تتشكل الصلابة النفسية من مكونات ثلاثة نذكرها فيما يلي :

- **الالتزام** : يعتبر الالتزام مكونا وقائيا بوصفه مصدرا لمقاومة مثيرات الأزمة ، و في السياق أشار كل من الباحث "**جوسونو سارسون**" (1978)، إلى هذه النتيجة ، حيث أكد على أن غياب هذا المكون يؤدي إلى الكشف عن الإصابة ببغض الاضطرابات النفسية كالقلق و الاكتئاب.(عثمان يخلق، (2001)،ص:46)
أما **الباحث عماد مخيمر** (1997)فيرى الالتزام بأنه نوع من التعاقد النفسي يلتزم به الفرد تجاه نفسه وأهدافه و قيمه الآخرين من حوله.(عباس محمد ، (2010)،ص:177).
- **التحكم**: حيث ترى الباحثة **كوبازا** بان التحكم اعتقاد الفرد بمدى قدرته على التحكم فيما يواجهه من أحداث و قدرته على تحمل المسؤولية الشخصية على ما يحدث له، فهو بهذا يشير إلى توجه الفرد نحو إحساس بالفعالية و التأثير في ظروف الحياة المتنوعة / كما يسير التحكم الإحساس و الشعور كما لو كان للفرد القدرة على التأثير في مواجهة المواقف المتنوعة للحياة بدلا من الاستسلام و الشعور بالعجز عند مواجهة كوارث و صعوبات الحياة.(زينب نوقلي راضي،(2008)،ص:72)
- **التحدي**:ترى الباحثة كوبازا : التحدي بأنه اعتقاد الفرد بان التغيير المتجدد في إحداث الحياة هو أمر طبيعي بلا حتمي لابد من الارتقاء غليه أكثر من كونه جديدا لأمنه ، و ثقته بنفسه و سلامته النفسية .(kobasa,(1979),p70)

أما الباحث **توماكا (tomaka 1996)** فلقد أشار إلى التحدي بأنه : تلك الاستجابات المنظمة التي تنشأ ردا على المتطلبات البيئية و هذه الاستجابات تكون ذات طبيعة معرفية او فسيولوجية او سلوكية و قد تجتمع معا و توصف بأنها استجابات فعالة. (محمد السيد ابو حلاوة ، (2002)،ص:41)

- **خصائص الصلابة النفسية :** نبرز أهمية الخصائص فيما يلي:
  - الإحساس بالالتزام آو التحدي لدفع النفس للانخراط في أي عمل مستجد.

- الاعتقاد بالسيطرة (التحكم أي الإحساس بان الشخص نفسه سبب الحدث الذي حدث في حياته ، و أن الشخص يستطيع أن يؤثر على بيئته.
- الرغبة في إحداث التغيير و مواجهة الأنشطة الجديدة التي تمثل او تكون بمثابة غرض للنمو و التطور.(taylir,(1995) ,p261)

أوصاف الصلابة المرتفعة :

- ملتزمون بالعمل الذي عليهم اداعه بدلا من شعورهم بالغربة .
- يشعرون أن لديهم القدرة على التحكم في الأحداث بدلا من شعورهم بفقدان القوة.
- ينظرون إلى التغيير على انه تحد عادي بدلا من أن يشعرهم بالتهديد.
- يجد هؤلاء الأفراد إدراكهم و تقويمهم لإحداث الحياة الضاغطة الفرصة لممارسة .اتخاذ القرار.(حمادة عبد اللطيف ، (2002)،ص:238-239)

- **أوصاف سمات الصلابة النفسية المنخفضة:**

إن سمات سماتهم ' ذوي الصلابة النفسية المنخفضة عدم شعورهم بهدف لأنفسهم و لا معنى لحياتهم و لا يتفاعلون مع بيئتهم بايجابية ، و يتوقعون التهديد المستمر و الضعف في مواجهه الأحداث الضاغطة المستعيرة و يفضلون ثبات الأحداث الحياتية ، و ليس لديهم اعتقاد بضرورة التحديد و الارتقاء، كما أنهم سلبيون في تفاعلهم مع بيئتهم و عاجزين عن تحمل الأثر السيئ للأحداث الضاغطة. (محمد موسى ، (2002)،ص:21-23)

ثانيا /صراع الأدوار:

- **لغة:** كلمة الدور مستعارة من أصل يوناني **(rotula)** سجل قائمة ،تطور هذا المصطلح فأصبح الصحيفة ، الملفوفة التي يكتب فيها حوار المصرح بعد ذلك تطور لكي يصبح الدور الذي يؤديه الفرد على خشبة المصرح.

- **(Y. gastellan,initiation a la psychologie socale,(1970),page 93.)**

اصطلاحا: تعريف سانفورد:

يعرف **سانفورد** الدور بأنه تصور لسلوك يرتبط بشخص معين وبصفة من صفاته الشخصية لأنه تعبير عن حاجات الشخص .

ومن هذا التعريف يتبين لنا انه لا يمكننا أن نتصور الأدوار دون ربطها بالأشخاص و بصفاتهم ،فمثلا عندما نتصور دور الطبيب نتصور سلوك هذا الشخص(الطبيب) الذي لديه صفات تميزه عن غيره من الناس يلبس مئزرا أبيضا و يضع السماعة و يفحص المرضى.

- **تعريف ليمان** :يعرف ليمان الدور بأنه تنظيم للاتجاهات وعادات الأفراد التي تناسب وضعا معينا في نظام العلاقات الإجتماعية .ونفهم من هذا التعريف أن الدور يشمل الجانب الذاتي للفرد و هو الاتجاهات و العادات و الجانب الاجتماعي الذي يمثل الأوضاع الاجتماعية و أنظمة العلاقات الاجتماعية بحيث يشكل تنظيم الاتجاهات و العادات حسب الأوضاع و العلاقات الاجتماعية الأدوار. .(خليل عبد الرحمان المعايظة ، (2002) ،ص194)
- **ويعرف الدور (rol):** بانه المطالب المعنية بحكم ترتيب الجماعة كالمعايير و التوقيعات و المحركات و المحرمات و المسئوليات و ماشبهها،تلك المرتبطة بوضع اجتماعي معين. و الدور بهذا المعنى هي شيء خارج الفرد و مجموعة من الضغوط أو التسهيلات التي تدعم أو تفوق أداءه لوظيفته في التنظيم الاجتماعي. و يميز (البورت، (1961)، allport) بين أربعة معاني للدور هي:

1- **توقعات الدور** : و هي بمثابة ما تقرره من توقعات من الفرد.
2- **تصور الدور**: و هي الصورة التي لدى الفرد عن دوره الذي يقوم به.
3- **تقبل الدور** : فالبعض يتقبل الدور الذي يقوم به (سواء كانت حدود هذا الدور متفقة مع توقعات الآخرين أو في ضوء فكرتهم عن أنفسهم)، و البعض الأخر لا يشغل نفسه كثيرا بهذا الدور الذي تقوم به، بينما البعض الثالث قد يكره الدور الذي يقوم به فبعض السيدات يرحبن و يحببن دورهن كأمهات بينما البعض الأخر كارهات لدورهن هذا ساخطات عليه، و البعض يرحب بالوظيفة التي يقوم بها و ينظر إليها نظرة تقبل ، و البعض كاره لها و للدور الذي يقوم به.(يوسف عبد الفتاح محمد، (1994)،ص:2 6)

- **<u>تعدد الأدوار الإجتماعية:</u>** يلاحظ أنه ليس للفرد دور إجتماعي واحد بل تتعدد الأدوار الإجتماعية بسبب الجماعات المختلفة التي يشترك فيها الفرد فالقائد وهو يقوم بدوره هذا هو أيضا زوج و أب في أسرته وعضو في ناد رياضي وعضو في جماعة سياسية.ونفس الفرد قد يكون معلما في الصباح وطالبا للدراسات العليا في المساء. و الموظف يمكن أن نجده رئيسا ومرؤوسا في نفس الوقت.و الفتات قد تكون زوجة و أما و أختا وإبنة...الخ.

و على الفرد أن يجد كيف ينظم أدواره العديدة في نسق منتظم مترابط متكامل بين الأدوار المختلفة . ويتعلم الفرد من خلال عملية التنشئة الإجتماعية أدوارا متعددة متتالية فمنذ الصغر يتعلم الفرد دوره كولد أو بنت ثم كابن أو ابنة ثم كأخ أو أخت ثم كتلميذ أو تلميذة ....الخ.(حامد عبد السلام زهران، (1979)،ص172)

- **سلوك الدور:** من الواضح في حياتنا أن سلوك الفرد خاص و عام في نفس الوقت، وتتأثر حياتنا الخاصة بحياتنا العامة كما تتأثر حياتنا العامة بحياتنا الخاصة.. و السلوك المحدد في أيطار المعايير الاجتماعية المحددة للدور الاجتماعي ملزم إلى حد كبير للفرد الذي يشغل هذا الدور كائنا من كان .. و يجب ألا يتضارب سلوك الأدوار العديدة التي يقوم بها نفس الفرد، وإذا حدث هذا فانه قد يؤدي إلى تمزق و تصدع وتفكك في شخصيته . .(حامد عبد السلم زهران،،ص179) وتحدد الجماعة سلوك الدور الذي يتوقعه الآخرون من أي فرد يقوم بهذا الدور .فلو أن فتاة تزوجت،أو طالبا عمل معلما،أو جنديا ترقى إلى رتبة ضابط،أو عاملا ترقى إلى رتبة رئيس عمال ،أو أستاذا تولى عمادة كلية ،فإن عليه أن يتعلم سلوك هذا الدور الجديد ..

ويختلف السلوك الفعلي للدور اختلافا بسيطا من شخص لآخر يشغلان نفس الدور ، إما لاختلاف التكوين العقلي لديهما ، أو لاختلاف مجال المثير الاجتماعي الذي يسلكان فيه أو تبعا لكلا السببين وبالطبع فإن السلوك الفعلي للدور في نفس الشخص يتغير من وقت لآخر للأسباب نفسها.. وكما يحدد الدور الإجتماعي سلوك الفرد الذي يتوقعه الآخرون ،فإنه يحدد سلوك الآخرين الذي يتوقعه الفرد بحكم قيامه بهذا الدور ،فالمعلم يتوقع تلاميذه منه أن يزودهم بالعلم و المعرفة ،وأن يكون لهم قدوة سلوكية حسنة ،وهو أيضا يتوقع منهم أن يحترموه وأن يحسنوا الإصغاء إليه .(من نفس المرجع السابق ، ص180)

- **<u>. صراع الأدوار</u>:** إن عدم وضوح التوقعات وعدم الإجماع عليها يؤدي إلى التوتر وبالتالي إلى الصراع والتضارب و التنافس في المستوى الفردي والإجتماعي في سلوك الأدوار.. ويحدث الصراع عندما تتطلب التوقعات سلوكين متناقضين من الفرد،وهذا التناقض قد يكون جسديا أو إجتماعيا أو نفسيا.

. وقد يحدث الصراع بين شخصين أو أكثر نتيجة اختلاف التوقعات . وصراع الأدوار هو ظاهرة تعكس مشكلة التكامل في نظام الشخصية ،أو التفكك الإجتماعي ،أو عدم الإنسجام بين الشخصية و البناء الإجتماعي ،وقد يكون بسبب التفاعل الإجتماعي .وقد يكون بسبب التفاعل بينهما. يتضح صراع الأدوار على أشده في الصراع بين الأدوار الأسرية و الأدوار المهنية.

ثالثا/ صراع أدوار المرأة العاملة :

- **المرأة العاملة في القانون الجزائري:**

أولا/ في مجال الاستخدام واستحقاق الأجر: منح قانون العمل رم 90-11 المؤرخ في 21 أفريل 1990 المتعلق بعلاقات العمل في الفترة الأولى من المادة السادسة منه على حق العمال في إطار علاقة العمل في الحماية من أي تمييز لشغل منصب عمل غير المنصب القائم على أهليتهم واستحقاقهم تبعا لذلك تنص المادة 17 من نفس القانون على أن : (تعد باطلة و عديمة الأثر كل الأحكام المنصوص عليها في الاتفاقيات الجماعية أو عقد العمل التي من شأنها أن تؤدي إلى التمييز بين العمال، كيفما أن نوعه في مجال الشغل و الأجرة أو ظروف العمل على أساس السن و الجنس أو الوضعية الاجتماعية أو النفسية و القرابة العائلية و القناعات السياسية و الانتماء إلى نقابة أو عدم انتماء إليها).

أثر عمل المرأة على الأبناء : إن المشاكل التي تتعرض لها الأم العاملة و أطفالها تعتمد أساسا على نوعية المرأة ذاتها و نوع العلاقة التي تقيمها معهم و نوع الرعاية التي تقدمها لهم، و مدى استمتاعها بعملها و في هذا الصدد يقال أن عمل المرأة يقدم للأطفال فرصة للتعاون و التعلم في المنزل و الاعتماد على النفس أو تفرض عليهم أعباء ثقيلة لا يتملها الا البالغين ، و إذا حكمنا على المرأة العاملة و الأم بالإدانة كما يفعل كثيرون فنحن نتهم ظلما عدد كبير من النساء اللاواتي لا تقدم لهن الظروف بديلا للعمل، و من الجدير بالذكر ان وجود الأم في المنزل لا يضمن نجاح علاقتها بزوجها و أطفالها . و هنا يري الكثيرون آن الوقت الطويل الذي تقضيه الأم مع أطفالها ليس دليلا على الأمومة الصالحة ، لأنه إذا كانت لدى المرأة رغبة شديدة في الالتحاق بالعمل و تشعر أن أطفالها يعوقونها عن تحقيق ذلك فان علاقتها بهم قد تتأثر سلبا إلى حد كبير.

- **أثر المرأة على علاقتها بزوجها :**

- من المحتمل أن تتوقع حدوث تغيير كبير في العلاقة الزوجية بحصا يتضح وجود اختلاف بين هذه الأسر و بين الأسر لاتعمل فيها الزوجة خارج المنزل.

- و قد أجريت الكثير من الأبحاث لتقييم التوافق الزواجي بين الزوجات العاملات و من بينها تلك التي قامت بها جامعة كولومبيا عن مشاكل الأمهات العاملات حيث يتبين فيها ثلثي مجموعة الزوجات العاملات يشعرن لان صحبتهن لأزواجهن تحسنت ز سعدت نتيجة خروجهن للعمل.

- ز تشير دراسات اجتماعية بعنوان انشغال المرأة و قره في بناء الأسرة ووظائفها إلى النتائج التالية :

- أ- أن اشتغال المرأة لم يؤثر في رئاسة الرجل للأسرة فلم تنول المرأة هذه الرئاسة إلا في حالة غياب الزوج.

- ب- ازدادت كفاءة الأسرة في أدائها لوظيفة التنشئة الاجتماعية من ناحية ازدياد التعاون بين الزوجين في تربية أبنائها اضطرار الأبناء الاعتماد على أنفسهم و تحمل بعض المسؤوليات.

- **أثر عمل المرأة على نفسها :** أن التحرر الذي ظهر في انتقائها من مجرد حارسة للبيت إلى أن تصبح منافسا قويا للرجل في ميادين الصناعة و التجارة و غيرها من المهن كانت له انعكاسات ايجابية و أخرى سلبية في شخصيتها فمن الناحية الايجابية أن العمل خارجا ساعدها للقيام بدور نشيط من خلال المساهمة في تطوير المجتمع و في تطوير شخصيتها سيكولوجيا فالعمل الخارجي ساعدها على تسامي رغبتها المكبوتة بسبب شعورها بالنقص أثناء مرحلة طفولتها مقارنة بالرجل.

أما من الناحية السلبية فجميع الدراسات فتؤكد السيكولوجية تؤكد أن المرأة تواجه جملة من الاضطرابات النفسية نتيجة خروجها للعمل . رغم أنها خرجت بملء إرادتها فالمرأة العاملة تشعر بالاكتئاب و الإحساس بالذنب ، فهي مشتتة الفكر مابين عملها و ضرورة تأديته على أكمل وجه و مابين أسرتها و أطفالها و منزلها.

الإجراءات المنهجية للدراسة :

1- **منهج الدراسة :**اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الإرتباطي .

2- **عينة الدراسة:**

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة القصدية ، حيث توجهنا للمؤسسات التربوية و البلدية و المركز البريد و المواصلات .و قمنا بتوزيع الاستمارات على العاملات المتزوجات ، و تم الحصول على 30 استمارة .

3- **حدود الدراسة :** تمت الدراسة بمدينة بسكرة و بالضبط ب مركز البريد و المواصلات ، البلدية ،بعض المؤسسات التربوية ، حيث قمنا بتوزيع الاستمارات في الفترة الممتدة من 25اوت إلى 10 سبتمبر 2019.

4- **أدوات الدراسة:**

أولا / أداة صراع الأدوار:

قمنا بتطبيق الاستبيان للباحثة أبو بكر عائشة (2007)، ز الذي جاء في دراستها عنوان **العلاقة بين صراع الأدوار و ضغط النفسي،**

و الذي يحتوي على 28 بند موزعة على أربعة أبعاد هي:

***دور ربة البت**

***دور الزوجة**

***دور الأم**

***دور العامة خارج البيت .**

- أداةالصلابة النفسية :

قمنا باستخدام مقياس الصلابة النفسية للباحث أحمد محمد مخيمر (2002)، تكون من 47 بند موزعة على ثلاث ابعاد و هي:

1-اللإلتزام و يقيسه 16 بند.

2-التحكم و يقيسة 15 بند

3-التحدي و يقيسه 16 بند

صار عدد البنود48 بندا في المقياس كله

5- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة : معامل الإرتباط بيرسون

تحليل نتائج الدراسة و مناقشتها :

جدول رقم(10): يوضح نتائج معامل الارتباط بيرسون بين مستوى الصلابة النفسية و درجات مقياس صراع الأدوار لدى المرأة العاملة المتزوجة.

المتغيرات	بيرسون	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الصلابة النفسية	*0.43	28	دال عند
صراع الأدوار			a=0.05

التحليل و المناقشة :

من خلال الجدول السابق يتضح لنا أن معامل الإرتباط بيرسون (0.43) ، عند مستوى الدلالة 0.05 و بالتالي توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الصلابة النفسية و صراع الأدوار .

و بالتالي فان هناك علاقة ارتباطيه الصلابة النفسية و صراع الأدوار لدى المرأة العاملة .

و قد لاحظنا أن أغلب الدراسات التي تم التوصل إليها حول صراع الأدوار لدى المرأة العاملة تم ربطها بمتغيرات الصحة النفسية هذا الأخير الذي يشمل مختلف المتغيرات التي تصب في مجال علم النفس الإيجابي، والتي تتمثل في: (معنى الحياة، التدين، السعادة، جودة الحياة والرضا عنها، تقدير الذات التوافق الاجتماعي...)، كل هذه

المتغيرات تعبر عن الصحة النفسية كلما ارتفعت نسبتها لدى الأفراد. و هذا ما يتفق مع الكثير الدراسات التي تثبت أن تدني مستوى الصلابة النفسية ينجم عنه ضعف المناعة النفسية في مقاومة المثيرات البيئي المزعجة ، و ضعف قوى الجسم و الجهاز العصبي في مقاومة الأمراض الجسمية ، فضلا عن زيادة الشعور بالتوتر النفسي و الفضل في تحدي أحداث الحياة الصعبة .(ALLRED&SMITHn,(1989),p257)

لقد تغير دور المرأة في السنوات الأخيرة، و قد أصبحت المرأة تشارك في تحمل مسؤوليتها، إذ إن خروج المرأة للعمل عدد من مسؤولياتها إضافة إلى أدوارها التقليدية في المجتمع الجزائري و التي يلعب فيها : الطبخ و الاهتمام بالبيت و رعاية الأبناء المرتبة الأولى من واجباتها ، و بالتالي فتعدد الأدوار يعرضها للكثير من الضغوطات النفسية و التي تكون سببا في الكثير من المشكلات النفسية مثل : القلق و التوتر و الضيق ، الإجهاد، الإنهاك ، الإعياء النفسي ، الاحتراق النفسي .....

و حينما تتعرض المرأة للضغوط الناتجة عن دورها البيولوجي كسرعة الغضب واختلال ساعات النمو أو حالات الصداع المستمر و التي تقوى على تحملها و تضعف المقاومة الجسدية لديها و بمرور الزمن تنهار المقاومة و تكون عرضة لأمراض بأنواعها.

و تتعدد ادوار المرأة فهي التي تسهر على راحة أبنائها ، و توفر لهم جوا اسريا يوفر لهم السكينة ، و هي الزوجة التي تعتني بشؤون زوجها و تسعى جاهدة لاستعاده وإرضائها و هي ربة البيت التي تعمل على تربية و تنظيف بيتها و القيام بكل واجباتها اتجاهه .

و بالرغم من خروج المرأة للعمل بمحض إرادتها و عن قناعة تامة . إلا أنها تقع في الكثير من الضغوطات نتيجة صراع الأدوار بالرغم من نظرتها و نظرة المجتمع الايجابية لعملها و الإحساس بضرورته خاصة في السنوات الأخيرة مع عصر التقدم و التكنولوجيا و العولمة مما جعله ضرورة آو حتمية لكل امرأة متزوجة و غير متزوجة. أصبح عملها ثقاة حضارية لكل امرأة درست في الجامعة و أن لم تكن كذلك فإنها ستقوم بتكوين يكسبها شهادة مهنية تؤهلها للعمل. و هذا اعتقادا منها بأنه عملها هو مساهمة ي بناء المجتمع و إنها يخلق لها قيمة و مكانة اجتماعية ،

إن هذا الفكر الثقافي السائد اليوم في مجتمعنا و الطاغي على اغلب الزوجات جعل من عمل المرأة خارج بيتها يحتل مكانة مهمة في يومياتها خاصة انه على المتوسط يستغرق 07 ساعات يوميا و بالتالي يحتل وقت كبير من يومياتها مما جعلها تعيش صراع الأدوار.

حيث ميز **(cuber,(1963),304)** بين ثلاثة أنواع من هذه الصراع هي :

1- صراع بين دورين أو أكثر كلاهما مطلوب مطلوب ثقافيا أو كلاهما ذي توقعات اجتماعية مثل الصراع بين دوري الزوجة (من حيث تفرغها لخدمة الزوج استمرار جاذبيتها) ، و الأم (من حيث رعايتها للأبناء ، و تدبير شئون المنزل و العمل اليومي) فالوقت و الاهتمام متعاونا و بينما تنجح بعض النساء في القيام بالدورين إلا أنه سوف تفشل الكثيرات في ذلك.

2 - صراع يرجع للخلط في المجتمع ذاته فيما يتعلق بمتطلبات الدور

3 3- قد يأخذ صراع الأدوار الصورة التي أسمتها روث **بندكت** بالانقطاع فإذا انتقل الشخص من دور لأخر فإنه لا يقوم بمتطلبات الدور اللاحق أو يزود بالقليل عنه. مما يجعل الصراع ليس مجردد صراع دورين فقط بل يصبح الصراع مع الشخص نفسه الذي يريد ان يلعب دورا جديدا آو لا يعرف متطلبات هذا الدور و ليس لديه الفرصة للتدريب عليه. (يوسف عبد الفتاح محمد ،(1994) ،ص:24)

و لهذا نجد الكثير من الدراسات التي تناولت مفهوم عمل المرأة من منظور سلبي و ذلك لما له من انعكاسات سلبية عليها و على استقرارها الأسر و فقدان توازنها النفسي و الجسدي ، نتيجة تنوع مسؤولياتها واختلاف ادوارها منها:

دراسة عمارة (2014): صراع الأدوار و تاثيره على التوافق المهني للطلبة العاملين بالمركز الجامعي بغرداية، و التي توصلت إلى وجود صراع الأدوار لدى طلبة الجامعة ، ووجود علاقة ايجابية بين صراع الأدوار و التوافق الوظيفي، و عدم وجود دلالة فرق إحصائي بين الذكور و الإناث في صراع الأدوار وفقا لمتغير الجنس (عمارة ،(2014)،ص:348-379)

و **دراسة أبو بكر عائشة (2007)**، كانت بعنوان **العلاقة بين صراع الأدوار و ضغط النفسي ، لديها في ظل وجود بعض المتغيرات** " طبيعة العمل" "نوع الأسرة" و تمثلت أهم النتائج في أن هناك أسباب غير صراع أدوار تساهم في حالة الضغط النفسي الذي تعيشه الزوجة العاملة و من هذه الأسباب، نوع الأسرة،

مكان الإقامة.

كما أشارت دراسة هادي رضا مختار تبين ان المستوى التعليمي للزوجة العاملة و المستوى التعليمي للزوج و عدد الأبناء هي العوامل المؤثرة في عدم الاستقرار الأسري عند المرأة العاملة.

و توصلت دراسة (kyriacu&ticlff,1978) أن هناك علاقة ارتباطيه بين تدني الصلابة النفسية و الكفاءة الانفعالية، إذ غالبا ما يتعامل الأقراد الذين يعانون من تدني الصلابة النفسية مع الإحداث بتوتر و غضب وإحباط، و يقيمون الإحداث و المهمات الخارجية على انها ضارة و مهددة و مزعجة.(دافيد ،(1993)،ص:58)

خلاصة

من خلال ما سبق يتضح انه توجد علاقة ارتباطيه سلبية بين الصلابة النفسية و صراع الأدوار لدى المراة العاملة ، فالزوجة العاملة التي تتميز بالصلابة النفسية و الشخصية المناعية تستطيع التغلب على الكثير من المشكلات التي تواجهها في حياته ، و بالتالي يمكنها من تحدي ضغوط الحياة و عدم تلاشي بينتها النفسية التي تسمح لها بالوقوع في الأمراض النفسية . و من هما يمكنها التوفيق بين أدوارها الاجتماعية و المهنية ،و هذا لما من قدرة على مواجهة ضغوطات الحياة نتيجة الشخصية المناعية التي تتصف بها.

قائمة المراجع:

- إقبال عطار (2007)، الذكاء الاصطناعي و علاقته بكا من مفهوم الذات و الصلابة النفسية لدى طلاب الإقتصاد المنزلي، جامعة الملك عبد العزيز،مجلة كلية التربية، العدد السادس و الثلاثون، المجلد الأول،جامعة طنطا،ص:48

- حمادة عبد اللطيف (2002)، الصلابة النفسية و الرغبة في التحكم لدى طلاب الجامعة ، مجلة الدراسات النفسية ، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني، القاهرة.،ص:238-239
- زينب نوقلي راضي (2008)، الصلابة النفسية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى و علاقتها ببعض المتغيرات،رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية،غزة،ص:72)

-زينة على صالح الرحيم، صراع الأدوار و علاقته بالصلابة النفسية لدى الطلبة المتزوجين في كلية الآداب، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل 2019https://www.iasj.net/iasj?uiLanguage=a

-سمية بن عمارة (2006)، صراع الادوار لدى الام العاملة و علاقته بالتوافق الزواجي ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب و العلوم الانسانية في جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

- عباس محمد (2010)، الصلابة النفسية كمنبئ بخفض درجة الضغوط النفسية و السلوك العدواني لدى معلمي المرحلة الاعدادية ، مجلة كلية التربية ، المجلد السادس و العشرون، العد الأول،ص:177)
- عبد الله يوسف (2007)، اختلاف الادوار و علاقته بفاعلية الذات و المساندة الإجتماعية لدى طالبات الجامعة المتزوجات ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الة لية التربية سوهاج،ص:05
- عمارة (2014)، صراع الادوار وت\اثيره على التوافق المهي لطلاب العاملين بمركز الجامعي بغرداية ،دراسة ميدانية واستكشافية لطلاب العاملين بالمركز الجامعي ، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية العدد03،ص:348-379).

-يوسف عبد الفتاح محمد (1994)، دينامية صراع الأدوار و علاقتها بشخصية المرأة في الامارات (دراسة نفسية اجتماعية)، مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، العدد الخامس ،

Allred, .K. D. and Smith, T.W.(1989) The hardy personality: cognitive and physiological responses to-. -evaluative threat, Journal of personality and social psychology ,50,2,257-266

KabasaS(1979)stress ful like vents personality and health an inquiry into hardiness -)journal of personality and social psychology42(1

- TaylorS,L(1995)the pleasures of psychological Hardines New yourk,NewAmerican,Libray-